الصناعات التقليدية في قرية جبل تقوق (النوبية)

إعداد

الباحث/ عبد العزيز عبد الحليم محمد أحمد

الباحثة/ هناء خليل أحمد محمد

الباحثة/ رنا جميل موسي محمود

المستخلص

يتناول هذا البحث بصورة أساسية بعض أشكال: الصناعات التقليدية في قرية جبل تقوق(النوبية) التي يعمل بها بعض من افراد القرية وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأنثروبولوجية التي تهتم بدراسة التراث الثقافي من خلال اهتمامها بتناول وبحث دور اهل القرية المتنوع في هذه الصناعات وكيف تعكس ممارسة الحرف التقليدية ثقافتهم كذلك محاولة الكشف عن دورهم في عملية التنمية الاقتصادية داخل القرية كما تهدف إلي الكشف عن بعض المهن الحرفية التي اندثرت من القرية مع مرور الزمن وعوامل اندثارها وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الانثروبولوجي بأدواته الملاحظة والمقابلة ودليل العمل الميداني كما اعتمدت علي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي وتم تطبيق الدراسة الميدانية علي عينة من افرد مجتمع الدراسة الذين يقومون بالعمل في الصناعات التقليدية في قرية جبل تقوق النوبية وقد توصلت الدراسة الي عدد من النتائج لعل أهمها: وجود انخفاض في الدخل او عدم كفايته بالنسبة لعينة الدراسة بالإضافة لعدم وجود مصانع، او ورش للصناعات التقليدية او ارضي زراعية داخل قرية جبل تقوق والتي تعمل علي توفير فرص عمل لأهالي القرية بالمدن المجاورة نظرا لضيق الرزق بالقرية واهمال الحرف التقليدية من قبل المجتمع ويعاني الشباب في القرية من عدم الاهتمام بتوارث الخبرة الازمة لاستمرار العمل بالحرف التقليدية وذلك لقلة العائد المادي منها يدفعهم للبحث عن سبل اخري للعيش خارج القرية وهناك ضعف في تأهيل الشباب لسوق العمل ولذلك يعمل الشباب بمهنة اخري غير الصناعة التقليدية لكي ينهض باقتصاده وحياته اليومية لذلك اندثرت بعض الحرف في قرية جبل تقوق كما أدت القلة في تعداد الافواج السياحية الوافدة الي اسوان الي انخفاض دخل العاملين في مجال الحرف التقليدية مما كان له الأثر الكبير على اقتصاد قرية جبل تقوق من الصناعات التقاليدية كذلك ساهم تفضيل شباب قرية جبل تقوق العمل في الوظائف الحكومية لتحقيق دخل ثابت الي اهمال وعدم الاهتمام بتنمية الصناعات التقليدية داخل القرية ولا يهتم بالصناعات التقليدية الا عدد قليل جدا حيث كنت قرية جبل تقوق تجذب الافواج السياحية نظر لموقعها الجغرافي المميز مما يساهم في عملية شراء المنتجات المحلية التي تشتهر بها القرية من قبل السياح.

الكلمات الافتتاحية: الصناعات التقليدية – النوبة – القرية – التراث النوبي– جبل تقوق.

Abstract:

This research mainly addresses some forms: traditional industries in the village of Jabal Taqouq The study is considered an anthropological study of cultural heritage through its interest in addressing and examining the diverse role of villagers in these industries and how traditional crafts practice reflects their culture as well as trying to reveal their role in the economic development process within the village. It also aims to reveal some of the craft occupations that have been dispersed from the village over time and their spillover factors The study has reached a number of results, perhaps the most important of which are: Low or inadequate income for the study sample plus no factories. and workshops for traditional industries or agricultural land within the village of Jebel Taqouq which work to provide employment opportunities for the people of the village in neighbouring towns due to the lack of livelihood in the village and the neglect of traditional crafts by the community. Young people in the village suffer from a lack of interest in the inheritance of the crisis experience of the continuation of traditional crafts This has had a significant impact on the economy of the village of Jabal Taqouq from the traditional industries. The preference of young people from Jabal Taqouq to work in government jobs has contributed to a steady income of neglect and disinterest in the development of traditional industries within the village.

Opening words: traditional industries – Nubia -The village-

Nubian heritage- Jabal Taqouq.

المقدمة:

تعتبر الصناعات التقليدية مكون من مكونات الحضارة وجزء من القطاع الاقتصادي المهم في مصر وتمثل محور أساسيا للتنمية الاقتصادية وتهتم جميع الدول بالصناعات التقليدية وتعتبرها من التراث الخاص بالدولة وتعمل وزارة الثقافة على تطوير الحرفيين لكي تصل بمنتجاتهم للعالمية وتشتهر كل دولة ومنطقة بحرف معينة بحسب الخامات الأولية التي لها دور في توطين الحرف ويعتبر قطاع الصناعة التقليدية عنصرا مهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بمصر بجانب دوره الاقتصادي الذي يمثل في تشغيل الايدي العاملة وتوفير موارد العيش لشريحة كبيرة من المجتمع المصري، فمثلا في المناطق التي يكثر بها النخيل تقوم الصناعة التقليدية علي صناعة الخوصيات كذلك في المناطق الساحلية تعتبر الحلي والمجوهرات أحد مقومة الشخصية القومية للمنطقة وهي من الصناعات الأساسية لدي معظم الدول بما فيهم الدولة المصرية وتعتبر مدينة اسوان من اهم المدن المصرية التي تشتهر بالصناعات التقليدية كما انها تحتوي علي بعض القري التي تعمل في مجال الصناعات التقليدية والحرف المتنوعة والتي تعد قرية جبل تقوق أحد أكثر مدنها شهرة بصناعة العقد والسلاسل والحظاظات من الدوم وخيوط الصوف وبعض أنواع الخرز الملون والطواقي الصوف ومن افراد المجتمع من يعمل بهذه الصناعات والحرف حيث ان هناك عائلات تعيش علي مكسب هذه الصناعات والمهن والحرف التقليدية وهي مصدر رزق لهم ويعبرون عن الثقافة والتراث النوبي لقريتهم حيث يعمل اهل القرية من خلال خامات الطبيعة الموجودة في المجتمع وداخل القرية.

أولاً: إشكالية الدراسة:

١- حاولت هذه الدراسة إلقاء الضواء على الصناعة التقليدية دخل قرية جبل تقوق النوبي ومنها صناعة العقد والسلاسل والحظاظات والستائر والنجف المصنوعة من الدوم وخامات الطبيعة وعلى صناعة الحظاظات والطواقي من خيوط وبكر الصوف وكيف ساهمت هذه الصناعات في بناء الاقتصادي المعيشي الي اهل القرية وكيف

يمكن لهذه الصناعات او الحرف تشكيل الهوية التقليدية لمجتمع الدراسة وما دور البيئة الإيكولوجية بما منحته من خصائص فريدة في إعطاء أهمية لبعض الحرف أو اكسب المكان صناعة تقليدية محددة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

١- التأصيل النظري لموضوع الصناعات التقليدية باعتباره من أهم موضوعات الأنثروبولوجية.

٢-ندرة الدراسات الأنثروبولوجية التي تدرس الصناعة التقليدية داخل قرية جبل تقوق النوبية على الرغم من اهميتهم التاريخية والحضارية القديمة.

٣- تتميز النوبة بمجموعة من الصناعات التقليدية المميزة عن غيرها من الصناعة في المجتمع وتتمتع داخل مصر بهوية ثقافية خاصة مما جعلها محطة أنظار الباحثين فى الدراسات العلمية بشكل عام والدراسات الأنثروبولوجية بشكل خاص.

٤- تزويد المكتبة العلمية بدراسة أنثروبولوجية عن الصناعات التقليدية داخل المجتمعات النوبية.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الراهنة فى وضع صورة كاملة أمام المسئولين عن طبيعة الصناعات التقليدية داخل قرية جبل تقوق النوبية فى مصر، وذلك لكي تقوم الحكومة المصرية فى وضع أنسب الإستراتيجيات الخاصة للحفاظ على الصناعة التقليدية والتراث الثقافي النوبي ولتنشيط الاقتصاد المصري.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- التعرف على اهم أشكال الحرف والصناعات التقليدية الموجودة في قرية جبل تقوق ودور البيئة الايكولوجية المحيطة على تلك الصناعات.

٢- التعرف على اليات استخدام المواد والخامات البيئية وتطويعها في صياغة اشكال فنية وجمالية من خلال صناعة السلاسل والستائر والنجف والحظاظات من الدوم وصناعة الطواقي والحظاظات من خيوط وبكر الصوف وقدرة الانسان على استغلال الموارد المحيطة به وقدرته على تطوير اشكال هذه الصناعات.

٣- معرفة تأثير هذه الصناعات على الفرد من الناحية الاقتصادية والدخل العام وهل يعتمد عليها في ذلك ومعرفة مساهمة حرفة صناع السلاسل والستائر والنجف من الدوم وصناعة الحظاظات والطواقي من الصوف وما هو دورها الاقتصادي على مستوي الدخل العام للدولة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما اهم الصناعات التقليدية الموجودة في مجتمع الدراسة؟

٢- ما الموارد المستخدمة في الصناعات التقليدية وما دور البيئة المحيطة في هذه الصناعات؟

٣- التعرف على السمات الديموجرافية للعاملين بمجال الحرف التقليدية حيث دراسة السن. واختلافات في الجنس أو النوع وطبيعة ممارسة النشاط هل تتم بشكل جماعي أم فردي؟

٤- كيف اثرت البيئة على تشكيل الاقتصاد المعيشي لجبل تقوق؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

١- الصناعات التقليدية:

وتعرف الصناعة التقليدية والحرف اليدوية على انها الحرف التي تعتمد على اليد أو استخدام الأدوات البسيطة ويقوم بمزاولتها الحرفي معتمدة في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي، وذلك باستخدام الخامات الطبيعية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة. [١]

---

[١] الاخرس، هبة عاطف (٢٠١٩): التسويق الالكتروني للصناعات الحرفية التقليدية في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، م١٦، ع١، ص١٤٧.

٢-مفهوم الصناعات والحرف التقليدية:

إن مفهـــوم الصناعات التقليدية أو الحرفـــة شـــأنه شأن العديد من المفهومات التي لا نجد لها تحديدا يتصف بالعمومية في العلوم الاجتماعية، بل أنه تم إضافة مصطلح جديد يستخدم اليوم بصورة كبيرة على كل من المستويين الرسمي وغير الرسمي ويرتبط ارتباطا وثيقا بالحرف والصناعات التقليدية اليدوية وهو مصطلح الصناعات الصغيرة. ويتم استخدام مفهـــوم الصناعات التقليدية والصناعات الصغيرة والحرف بنفس المعنى، وقد انتبـــه ابن خلدون لهذا التشابه والتقارب وأكـــده في تعريفه لمفهـــوم الصناعة، فيقول: "أعلم أن الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري وبكونه عمليـــا هـــو جسماني محسوس والأحوال الجسمانية المحسوسة، مما سبق نستخلص أن مفهوم الحرف والصناعات التقليدية والصناعات الصغيرة اليدوية يشير إلى النمط التقليدي غير الآلي من الإنتاج الصناعي الحرفي الحدود الذي يمارســـه فـــرد أو جماعـــة مـــن الذكور أو الإناث، والذي تسود فيه المهارة اليدوية وإن تم الاستعانة ببعض الأدوات والآلات اليدوية كعامل ثانوي مساعد لتلك المهارة. وتعتبر الحرف والصناعات التقليدية والأشغال اليدوية شكلا من أشكال الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية. (١)

٣-تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية(سنة١٩٦٩):

قدم مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية تعريف مميز فيه بين الصناعات التقليدية والحرف اليدوية حيث يطبق تعبير المنتجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات ووسائل بسيطة وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي والتي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أو بمساعدة الرجال، في حين ان منتجات الصناعات التقليدية تتميز عن نظيرتها اليدوية بما يلي:

- الطابع التقليدي الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج
- منتجات حرفيين يمارسون غالبا عملهم في المنزل. (٢)

---

١) البسطويسي، ايمان يوسف (٢٠١٠): الصناعات التقليدية بين التراث والتنمية في المجتمعات الصحراوية دراسة حاله في الانثروبولوجيا التطبيقية، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، م٧٠ج٤٤، ص ص٤٧٢،٦٩.

٢) محمد بوقموم (٢٠١٧): مساهمة الصناعات التقليدية في ترقية السياحة الداخلية حالة ولاية قالمة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، ص٣٥١.

٤-التعريف الاجرائي للصناعات التقليدية:

هو كل ما يقوم به افراد المجتمع فــرد أو جماعــة مــن الذكور أو الإناث من صناعة يدوية او حرفة تعبر عن تراثهم او غير ذلك من خلال المشغولات والخامات المتواجدة في البيئة ويتم الاستعانة ببعض الأدوات والآلات اليدوية والذي تسود فيه المهارة اليدوية لديهم.

سادساً: المدخل النظري للدراسة:

- **النظرية الأيكولوجية:**

ويعرف النظام الإيكولوجي، بانه العلاقة الوظيفية بين المجتمع والبيئة التي تتميز بالوحدة الايكولوجية ضمن الطبيعة وهو النظام المتشكل نتيجة التفاعل بين مجتمع الكائنات الحية مع البيئة

وأوضح جيمس كوين، وهو من أبرز ممثلي المدرسة الإيكولوجية؛ أن التفاعل الإيكولوجي يتم من خلال الاعتماد على موارد بيئة محدودة، بحيث يصبح كل كائن عضوي قادراً على التأثير في الآخرين، من خلال قدرته على زيادة أو نقص الموارد البيئية، التي يعتمد عليها الآخرون، وهذه العملية بطبيعتها عملية غير شخصية فهي عملية اجتماعية فرعية، وإن كانت دراستها تحتل أهمية خاصة في التحليل السوسيولوجي، ويرى بعض الباحثين ومنه بارك الذي أشار إلى أن هناك مستويين إيكولوجيين داخل المجتمعات الإنسانية؛ الأول منهما هو المستوى التكافلي الذي يتمثل في المنافسة غير الشخصية، أما الثاني فثقافي يرتكز على الاتصال والاتفاق، من هنا ذهب الباحث بارك إلى أن الإيكولوجيا الاجتماعية ليست سوى شكل من أشكال تجريد شبكة العلاقات الإنسانية غير المرئية، داخل منطقة تسودها حياة مشترك.[١]

وجملة القول فإن الايكولوجية الإنسانية إنما تدرس كل مظاهر التنظيم الايكولوجي، في ضوء دراسة السكان وبخاصة في علاقاتهم بالتنظيم الاقتصادي، ومناشطهم في

---

١) رضا قجة، سعد هماش (٢٠١٦) البعد السوسيو -ايكولوجي للتنمية الحضرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع١٦، ص ١٣٨.

الحياة الجمعية، كما تظهر وتتجلى في طبيعة أسطح البيئات الفيزيقية وأشكالها وتضاريسها وتعاريجها، وهذا هو طبيعة المكان الاجتماعي، بمعنى أن التنظيم الأيكولوجي إنما يتصل بكل أشكال الأنشطة الجمعية، ودراستها من زاوية الزمان والمكان، أي أننا ببساطة ندرس النشاط الجمعي كما يظهر للعيان على سطح الأرض. ويقصد به التفاعــل القائم بين الإنسان وبيئته الاجتماعية، وتتبلور مفاهيم وأفكار هذا الاتجاه في الرأي القائل بأن جوهر المدينة هو في تركيز عدد كبير من الأشخاص في حيز صغير نسبيا وهذا يعني بشكل أخر دراسة تأثير حجم المدينة وكثافة سكانها على بنائها وتنظيماتها ومؤسساتها الاجتماعية. (١)

وقد استعان فريق الباحثين بالنظرية الإيكولوجية التي تركز علي العلاقة بين الانسان ومكونات البيئة التي يعيش فيها فالإنسان في تعامله مع الطبيعة يحاول دائما أن يتكيف معها ويسعي للسيطرة عليها وتطويعها لإشباع حاجاته ويعتمد البشر على النظم الإيكولوجية السليمة والمنتجة لتلبية احتياجاتهم الأساسية التي تؤدي الي ظهور مجموعة من الثقافات المتنوعة وذلك كان وضحاً في تأثير مجتمع الدراسة علي الصناعات التقليدية وفي اشكال الصناعات الموجودة لديهم واستغلال النيل أيضا والسياحة والمناظر الخلابة والفنادق الاثارية بجنب القرية في تسويق منتجاتهم التي تمثل تراثهم وتقليدهم في المجتمع الخاص بهم والذي بدورها اثر على النشاط الاقتصادي والسياحة والصناعات التقليدية وتأثرت الجنسيات والرحلات التي تتردد علي المكان بالبيئة وطبيعة المكان وبالسكان وحياتهم وبدء الزوار من جميع الجنسيات يتوافدون علي اهل القرية واقتناء وشراء الصناعات اليدوية والتقليدية الخاصة بالحضارة الفرعونية القديمة وبعض الصناعات الحديثة من الحلي والزينة ويعمل كل فرد من القرية في وظيفة ومهنة محددة يتقنها وذو خبرة ومهارة تميزه عن الاخرين في المجتمع.

---

١) رضا قجة، سعد هماش (٢٠١٦) البعد السوسيو –ايكولوجي للتنمية الحضرية، (مرجع سابق)، ص ١٣٩.

- **النظرية الوظيفية:**

والوظيفية تقوم على فكرة أساسية مؤداها أن الثقافة تحقق حاجات الأفراد، ويرى "مالينوفسكي" أن الثقافة تنمو من حاجات إنسانية ثلاثة:- أساسية ومشتقة ومتكاملة، فإشباع الحاجات الأساسية شيء ضروري لكي يبقى الإنسان وهذا يتفق فيه مع الحيوانات الأخرى كالحاجة إلى المأوى والحاجة إلى الحماية الطبيعية، أما الحاجات المشتقة والاشتقاقية فتتعلق بالمشكلات الخاصة بالتنسيق التي يجب على الجنس الإنساني حلها حتى يحقق الحاجات الأساسية مثل تقسيم العمل ، وتوزيع الغذاء والدفاع وتنظيم إعادة الانتاج والضبط الاجتماعي، بينما الحاجات التكاملية فهي الحاجات الإنسانية كالأمن السيكولوجي، والتوافق الاجتماعي، وكافة الأشياء التي تتعلق بأنساق المعرفة في الحياة، والقانون، والدين، والسحر، والأسطورة، والفن، ومن المؤكد أن هناك علاقة بين الانسان والبيئة بل أنه اذا كان الانسان يؤثر في البيئة المحيطة، فأنها تؤثر فيه وتضفى علية طابعاً مميزاً، وتحدث البيئة أثراً كبيراً على تطور الحياة الاجتماعية والثقافية، فالناس في كل مكان عليهم أن ينظموا أنماط حياتهم وفقاً لظروف الطقس وتقلباته، كما أن البيئة الفيزيقية هي التي تحدد أشكال النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الإنسان في حياته اليومية من خلال ما تتحه له من موارد ومصادر طبيعية، وكان ذلك واضحاً في الحضارات القديمة فقد ظهرت ثقافات الجمع والالتقاط في المناطق الخصبة، كما ظهر الرعي في المناطق الصحراوية القاحلة. [١]

في ضوء هذه النظرية حاول الباحثين معرفة الوظيفة والصناعات التقليدية التي يقوم بها افراد المجتمع وعلاقتها بالبيئة الإيكولوجية التي يتمسك بها أفراد المجتمع فنجد أن وظيفة تلك العناصر داخل المجتمع النوبي هي التي تدفع أعضاء المجتمع للحفاظ

---

١) إمام، محمد مسعد (٢٠١٨) ميكانيزمات الحفاظ على التراث الثقافي المادي للمجتمعات الحدودية، النوبة نموذجا، رسالة دكتوراه معهد البحوث والدراسات الأفريقية قسم الانثروبولوجيا، جامعة القاهرة، ص ص٦،٨.

عليها فالإنسان في تعامله مع الطبيعة يحاول دائما أن يتكيف معها حتى وإن كان يسعى للسيطرة عليها وتطويعها لإشباع حاجاته ، إلا أن عجز الإنسان في كثير من الأحيان يجعله يكتسب صفات بيولوجية وثقافية تمكنه من التواؤم والتوافق مع ظروف بيئته، فحتى اللغة التي تعتبر وعاء الثقافة نجدها تتأثر بالبيئة.

سابعاً: الإطار المنهجي للدراسة:

١- منهجية الدراسة:

- المنهج التاريخي: -

وقد استعان فريق الباحثين بالمنهج التاريخي لمعرفة أشكال الصناعات التقليدية داخل قرية جبل تقوق النوبية على مر العصور حيث نجد انها من اهم مراحل التاريخية التي أثرت على اشكال الصناعات التقليدية هي العصور القديمة وبدات في الاندثار في العصور الحديثة وساعد المنهج التاريخي فريق الباحثين في معرفة اهم الصناعات التقليدية التي قام بها مجتمع الدراسة وكانت محور تغير في اشكال بعض الصناعة لديهم وغيرت في مواد التي يستخدمه الافراد في صناعة المنتجات قديماً وحديثاً.

- المنهج الوصفي التحليلي: -

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول الى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التى تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها.

- المنهج الأنثروبولوجي: -

يعتمد المنهج الأنثروبولوجي على الدراسة الميدانية والإقامة لفترة زمنية فى مجتمع الدراسة وجمع المعلومات من خلال المعايشة لوحدة الدراسة وتعلم لغات أو لهجات المجتمع، وفهم العادات والتقاليد والثقافة الخاصة بهم ويستخدم الباحث هذا المنهج فى دراسته للتعرف على مجموعة الملامح والسمات والخصائص التى تخص مجتمع الدراسة، وتأتى فى إطار اهتمامات الدراسة الراهنة. [١]

---

١) الجوهري محمد، عبدالله الخريجي (٢٠٠١): طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة، القاهرة، ص٢٦٥.

٢- أدوات الدراسة:

- **الملاحظة:**

لحظ فريق الباحثين أنواع الصناعة ومن يقوم بالصناعة التقليدية داخل قرية جبل تقوق وطريقة الصناعة وكيفية الاستفادة منها في النواحي الاقتصادية وكيف يساعد الجانب البيئي في قيام هذه الصناعة والحياة اليومية لسكان القرية.

- **دليل المقابلة:**

اعتمد فريق الباحثين علي دليل العمل الميداني لجمع المادة العلمية وقد تم تقسيم الدليل الي عدة محاور حيث يتناول المحور الأول وصف مجتمع الدراسة بينما يتناول المحور الثاني وصف لاهم الصناعات التقليدية داخل مجتمع جبل تقوق ويتناول المحور الثالث دور الحرف التقليدية في الاقتصاد المعيشي للأفراد.

- **التصوير الفوتوغرافي:**

اعتمد فريق الباحثين على تصوير بعض الأدوات والخامات المستخدمة في تصنيع المنتجات من الحرف التقليدية في مجتمع الدراسة وبعض الأشخاص الذين يعملون في هذه المهن داخل ورش تصنيع المنتجات.

٣- مجالات الدراسة:

- **المجال الزماني للدراسة:**

استغرقت الدراسة الميدانية لقرية جبل تقوق خمس أشهر بدأت في أوائل شهر يناير ٢٠٢٢وانتهت في مايو٢٠٢٢.

- **المجال البشري:**

تتكون عينة الدراسة من ١٠ فرد عدد ٥ امرأة ٥ رجال من سكان قرية جبل تقوق الذين يعملون في الصناعات التقليدية داخل قرية جبل تقوق ويتضح من الجدول التالي الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة موضحة كما يلي:

الاسم	السن	المهنة	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية
م. ف	٣٥ سنة	كان يعمل في بيع الطواقي والسلاسل ومعلم انجليزي	أعزب	بكالوريوس خدمة اجتماعية
ح. م	٤٢سنة	يعمل بورشة تصنيع المشغولات ولأنتيك	متزوج	دبلوم تجارة
ح. ع	٣٦سنة	يعمل على لانش وفي بزار سياحي	متزوج	دبلوم صنايع
ص. م	١٨ سنة	يعمل في صناعة المشغولات والزينة والحظاظات	أعزب	طالب في المرحلة الثانوية
ر. م	٢٣سنة	صناعة المشغولات والإكسسوارات وبيعها للمحلات	أعزب	بدون تعليم
ام. ك	٣٨ سنة	تعمل في صناعة المشغولات والزينة والحظاظات	متزوجة	دبلوم الفنية الصناعية
ف.ص	٣٠سنة	تعمل في صناعة العقد والحلي والزينة والإكسسوارات	متزوجة	كلية فنون جميلة
ش. ا	٣٢سنة	تعمل في صناعة المشغولات والزينة والحظاظات	عزباء	كلية تربية نوعية
م. ح	٣٤ سنة	معلم وتعمل في بيع الطواقي الصوف والحظاظات	متزوجة	كلية تربية
ش. ع	٣٧ سنة	تعمل في رسم الحنة والرسومات للسياحة والطواقي الصوف	متزوجة	دبلوم شعبة الزخرفة وإعلان والتنسيق

- **المجال المكاني:**

أجريت الدراسة في قرية جبل تقوق وهي قرية نوبية بمدينة اسوان تطل على الجانب الشرقي لنهر النيل.

- **أصل اسم جبل تقوق:**

عند سؤال اهل القرية عن معني جبل تقوق قالو انها كلمة نوبية قديمة فكلمة جبل تعني الجبل العالي وهو المكان العالي الذي بني عليه فندق نيو كتراكت اول مدخل القرية وهذا هو الجبل العالي الذي يقصدونه وكلمة تقوق تعني أسفل المكان العالي هذا لذلك سميت جبل تقوق.*

في مدينة أسوان النوبيين لا تنقطع صلتهم بتراثهم، حتي ولو عاشوا في أماكن أخرى، وبرع النوبيون في قرية جبل تقوق في صناعة الحلي مثل العقد والسلاسل والحظاظات دون غيرهم وشكّل توافر المواد المستخدمة من الطبيعة في بلادهم أحد العوامل المساعدة على قيام هذه الصناعة التقليدية في تلك المنطقة وهذه الصناعة تقوم على مهارة وفنون الفتيات والسيدات النوبيات اللواتي يتولين جميع مراحل صناعة تلك المشغولات وبعض المهام الصعبة يتولاها بعض من الرجال بالقرية فيوجد لدى النوبيين هوس بالزخارف والحلي، وشغف بالألوان المتباينة الجذابة التي توجد بالمعابد والمقابر الفرعونية المتواجدة بجنبهم ومن الواضح أن ثقافة المجتمع النوبي ومناخ المنطقة وطبيعتها يكون له تأثير علي العمارة، وأشكال البيوت داخل القرية فبعض البيوت تغطيها القباب، والبعض الاخر فيعلوها سعف من جريد النخيل مع مراعاة أن تكون الأسقف على ارتفاع كبير وتتكون الجدران من الطين، وبعضها تكون مطلية باللون الأبيض لكي تخفف من أشعة الشمس الحارقة ويوجد ايضاً بعض المباني من الطراز الحديث والنوبيون شعب نهري عاشوا ملاصقين لنهر النيل في أسوان بمصر .*

---

* الدراسة الميدانية

* الدراسة الميدانية

هناك نسبة كبيرة من أبناء قرية جبل تقوق تخصصوا في السياحة البيئية، وفتحوا بيوتهم أمام السائحين ليتعرفوا على العادات والتقاليد النوبية، وايضً بالإضافة الي القري الأخرى المجاورة مثل قرية غرب سهيل وغرب أسوان، حيث يعيش السائح بعض الوقت في أجواء التراث النوبي القديم ليستمتع بهذه العادات والتقاليد أن التكافل الاجتماعي هو ما يميز المجتمع النوبي في القرية نظرًا للترابط الشديد بين أبناء المجتمع النوبي بعضهم ببعض، ويتضمن ذلك مساعدتهم للبسطاء والمحتاجين داخل الأسرة والمجتمع، ويتحدث بعض أفراد قرية جبل تقوق اللغة النوبية والبعض منهم لا يستطيعون التحدث بها، مع أنهم يفهمونها والكثير من الجمعيات الأهلية النوبية والمراكز الثقافية تبذل جهودًا كبيرة للحفاظ علي اللغة النوبية والخوف عليها من الاندثار.*

- **النوبة:**

يقال انها مشتقة من كلمة(نب) التي تعني ارض الذهب وكلمة نوبة كانت تطلق على سكان المنطقة الواقعة بين الشلال الأول قرب أسوان وحتى ملتقى النيلين الأزرق والأبيض. (١)

ثامناً: الدراسات السابقة:

علي حد علم فريق الباحثين لا توجد دراسة منشورة عن قرية جبل تقوق بأسوان واستفاد فريق الباحثين من الدراسات السابقة للقبائل النوبية وهم جزاء من مجتمع الدراسة وتربطهم بهم صلة النسب والقربة وطبيعة المجتمع واشتراكهم في الثقافات والعادات والتقليد وممارسة نفس الحرف التقليدية:

---

* الدراسة الميدانية

١) أونسه، رؤى أحمد حسن (٢٠١٨): توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبي، رسالة ماجستير في الفنون (الخزف)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، ص٤.

١-دراسة: أمال حمدي أسعد، دعاء أحمد محمد عز (٢٠٠٣) [١] بعنوان "
دراسة تحليلية للمشغولات الشعبية النوبية القائمة على قواقع المياه العذبة".

هدفت الدراسة الي التعرف على الأغراض الوظيفية والعقائدية لاستخدام القواقع في المشغولات الشعبية النوبية والتعريف بجانب من تراثنا الشعبي وهو المشغولات الفنية النوبية القائمة على استخدام قواقع المياه العذبة وما ارتبط بها من عادات ومعتقدات بغية الحفاظ عليها من الاندثار والتعريف بالسمات الفنية والتشكيلية للمشغولات الفنية النوبية المستخدم في تنفيذها القواقع النيلية.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

- الفنون والحرف النوبية بشكل عام ومشغولات القواقع على وجه الخصوص تتسم بالفرادة والخصوصية التي فرضتها البيئة الطبيعية، وأصول السكان وطبيعتهم المزاجية، وكذلك وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم.
- مشغولات النوبية تتسم بالثراء الفني في هيئتها العامة وكذلك في طرق نظمها، حيث تمكنت الباحثة من خلال دراستها التعرف على التقنيات المستخدمة في نظم مشغولات قواقع المياه العذبة.
- استخدمت النوبيات في المشغولات الحرفية مما أكسبهم القدرة على استيعاب وأدراك العلاقات بين الاشياء من خلال المنطق المنتظم بين الموجودات في البيئة النوبية.

٢-دراسة: رؤى أحمد حسن أونسة، مصطفى عبده (٢٠١٨) [٢] بعنوان "
توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبي ".

---

١) أسعد، أمال حمدي ، دعاء أحمد محمد عز (٢٠٠٣): دراسة تحليلية للمشغولات الشعبية النوبية القائمة على قواقع المياه العذبة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا.

٢) أونسة، رؤى أحمد حسن، مصطفى عبده (٢٠١٨). توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفنون (خزف)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.

هدفت الدراسة الي التعرف على:

إمكانية توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبي، الزاخر بزخارفه الغنية والمتقنة والتي وضعت بصماتها في تأريخ الثقافة السودانية. فضلا عن التعريف بالمجتمع النوبي ذي السمات الإبداعية الراقية في صناعة الحلي وأعمال زخارف البوابات، حيث استخدم الباحث الخزف كمادة لها دورها الوظيفي والجمالي لتوظيفه لصنع هذه الحلي مستلهماً من هذا التراث كل القيم الإبداعية، ومستخدما المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، ومن ثم عمل عدة نماذج من الحلي المختلفة مستوحاة من التراث النوبي.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

أثبتت أن خامة الطين بعد معالجتها تصلح لعمل تصاميم برؤى جديدة ومواكبة لروح العصر مع المحافظة على روح الماضي وعبقه وذلك بتعزيز هذه التصاميم بالزخارف النوبية المتميزة مع الاستعانة ببعض المعادن والتي ساهمت في سهولة ارتداء هذه الحلي.

٣- دراسة سهير حسين أبراهيم الدمنهوري (٢٠١٥) [١] بعنوان "الصناعات التقليدية بين الأصالة والمعاصرة، دراسة أنثروبولوجية مقارنة لصناعة الفضة والجلباب في مصر".

هدفت الدراسة الي إلقاء الضوء على الجوانب التقليدية لبعض الصناعات وأيضا الجوانب المعاصرة لها، وتفسير أسباب انقراض البعض منها أو انحسارها مما يكشف لنا عن المشكلات التي تعترض الصناعات التقليدية في الوقت الراهن، كما يهدف هذا البحث إلى إمكانية تطويرها بشكل عام، مما يساعد على تنميتها في إطار ثقافي مبدع وخصوصية متميزة في ظل عالم متغير وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي والمنهج المقارن كما تعتمد الدراسة على استخدام النظرية البنائية الوظيفية و التفاعلية الرمزية كما اعتمدت على النظرية التكنولوجية.

---

١) الدمنهوري، سهير حسين إبراهيم (٢٠١٥): الصناعات التقليدية بين الآصالة والمعاصرة دراسة أنثروبولوجية مقارنة لصناعة الفضة والجلباب فى مصر، حوليات أداب عين شمس، م٤٣.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

تزداد خبرات الصانع بأماكن الفضة المستوردة والمحلي وتظهر خبرات البائعين في كيفية الترويج للمشغولات الفضية وليست بمراحل تصنيعها ويؤكد الصانع علي معرفته بأنواع عيارات الفضة ومدي صلابة كل نوع تزداد قيمة الفضة الخالصة بدون نسبة النحاس وكلما زادت هذه النسبة كلما انخفضت قيمة المشغولات الفضية في السعر ويؤكد الصانع علي ان الفضة الخالصة للإكسسوار والزينة فقط فالمشغولات الأخرى الخاصة بالأواني وغيرها يدخل بها نسبة من معدن النحاس ويفضل المشتري الفضة المستوردة التي تميز بنقائها من شوائب المعادن الأخرى تدمغ الفضة بعد تصنيعها من مصلحة الدمغ وهي جهة حكومية مثل معدن الذهب يتهافت الأجانب علي الفضة البدوية لأنها مميزة الصنع يدوياً عكس المشتريين المحليين الذين يتهافتون علي الفضة ذات الطراز الحديث.

٤- تعقيب عام على الدراسات السابقة:

- استفاد الباحثين من الدراسات السابقة في كل مراحل الدراسة ابتداء من تكوين الفكرة حتى الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة.
- رصدت بعض الدراسات السابقة بعض الصناعات مثل القلائد المبتكرة من الزخارف النوبية وبعض المشغولات الفضية وسماته واستخدام القواقع في المشغولات الشعبية النوبية والتعريف بجانب من التراث الشعبي والمشغولات الفنية النوبية وحمايتها من الاندثار، مما أعطى للباحثين رؤية متكاملة عن الجوانب التقليدية لبعض الصناعات وانوع هذه الصناعات ومراحل تصنيعها والتعرف علي الزخارف النوبية المختلفة وإمكانية تطويرها والعادات والمعتقدات المرتبطة بها في المجتمعات الآخرة.
- استفاد الباحثين من المداخل المنهجية والنظرية التى اعتمدت عليها بعض الدراسات السابقة مما أعطى للباحثين فرصة تكوين الرؤية المنهجية والنظرية التى يجب الاعتماد عليها.

- الاستفادة من النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة، وعقد المقارنة بين هذه النتائج وبين نتائج الدراسة الحالية ومعرفة مدى الاختلاف بينهم في خطوات التصنيع والاستخدام ومعرفة الزخارف والاشكال والتصميمات المتواجدة في المجتمع.

تاسعاً: الصناعات التقليدية رؤية تاريخية:

تتطور الصناعة على مدار الزمن كما تتطور حياة الانسان، فتتغير أشكالها واطاراتها واساليب استخداماتها، وتظهر صناعات جديدة وتختفي صناعات تقليدية قائمة، ويلعب التطـــوير والابتكار دورا أساسيا في هذا المجال، ولا ريب أن محاولة التعرف على ما ســـوف يحدث غدا واشكال الصناعات المستقبلية لا يعدو أن يكون ضربا من التنبؤ بالاستدلال بما حدث في المـــاضي ويحدث في الحاضر من اتجاهات وظواهر وعلامات. (١)

-عوامل تنمية الصناعات الحرفية التقليدية:

١- وتسعي معظم البلدان الى رفع مستويات المعيشة وزيادة الانتاج القومي مستفيدة من جهود الانثروبولوجين في التواصل الى نموذج تنموي تتسق والاطارات الثقافي العام للمجتمع.

٢- قيمه العمل اليدوي في التنمية:

بدء الاهتمام بدراسة الصناعات الحرفية التقليدية على انه نمط من انشطة القطاع غير الرسمية في اوائل الستينات من بداية دراسة العملية لقضايا التنمية خصوصا في دول العالم الثالث

٣- التكوين والتأهيل في الصناعات الحرفية:

يعتبر التكوين في العالم المعاصر ذو اهمية كبيره حيث يرتب ضمن اولويات الكثير من الدول المتقدمة والنامية.

---

١) القاضي، فؤاد محمد (١٩٩١): الابتكار والتطوير في استراتيجيات الانتقال من الصناعات التقليدية الي الحديثة، مجلة المدير العربي، جماعة الإدارة العليا، ع١١٣، ص٢٣.

٤ – الابداع في الصناعات الحرفية التقليدية:

يعتبر ابداع من الامور الهامة بالنسبة لجميع المؤسسات التي تسعى لتحقيق الازدهار في ظل بيئة مطربة متغيرة وتنافسية وقد ازدادت أهمية الإبداع عند المؤسسات .

٥ – التوافق بين القديم والحديث:

ان التوافق بين ما هو قديم وحديث او تراثي وتجديد هو الاخذ من القديم وما يتفق مع العصر وارجاع الجديد لمقياس القديم.

٦ – توظيف السياحة في تنشيط الصناعات الحرفية التقليدية:

تشكل الصناعات الحرفية التقليدية أحد الموارد الرئاسية في السياحة الثقافية نظر لارتباطها بنشاطة انسانية تعكس هوية المجتمع الثقافية.

٧ – الاجراءات المنهجية لحماية الثقافة الشعبية المادية من الاندثار:

ولعل اهم مبحث يجب الاهتمام به هو التفكير في مستقبل الثقافية الشعبية في قدره المنظومة الفكرية العربية على اعطاء موضوع الثقافة الشعبية اهتماما عالميا سليما.

وقد تتجلى هذه الاجراءات في النقاط التالية.

- ادراج الصناعات الحرفية التقليدية ضمن البرامج التعليمية.
- استثمار الصناعات الحرفية التقليدية استثمارا سياحيا مفيدا
- استثمار الصناعات الحرفية التقليدية استثمار اقتصاديا
- انشاء المركز البحثية التي تهتم بالثقافة الشعبية المادية اهتماما علميا.[١]

– أهمية الصناعة التقاليدية في تنشيط السياحة:

مع التطور الكبير الذي حظيت بها الصناعة الآلية وتطور سبل الاتصال العالمي برزت الصناعة التقليدية كمحور اقتصادي مهم في العديد من البلدان واحتلت حيزا واسعة في القطاع السياحي وأصبحت جزءا من الحركة السياحية الثقافية، باعتبار أن

---

١) القردلي، المنجي بن ابراهيم (٢٠١٨): الصناعات الحرفية التقليدية مقاربة سوسيولوجية لمعوقاتها وعوامل تنميتها، مجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع٥٩ج١، ص ص ٣٣،٣٨.

هذه الصناعات تمثل هوية الشعوب وتراثها الإنساني، بما تحمله في طياتها من جذور حضارية متراكمة نتيجة التفاعل بين الأمم والشعوب. فنشطت المؤسسات، رعاية وعناية وتسويقا لهذه الصناعات، محليا ودوليا وعززت إنتاجها بوضع الخطط والرؤى للمحافظة على هذا التراث وتطويره بما يتلاءم والمتطلبات الحديثة. ولم تكن أقطارنا العربية والإسلامية بمنأى عن هذا الاهتمام، بل قطعت فيه أشواطا مهمة على مستوى الحكومات والمؤسسات الأهلية ولم يكن هذا الاهتمام وليد الصدفة، وإنما نموت باحتضان الدولة للحرفيين وتشجيعها لهم. (١)

عاشراً: الصناعات التقليدية داخل جبل تقوق:

تلعب الحرف اليدوية والصناعات التقاليدية دور اقتصادي هام وجانب لمعيشة بعض الأفراد داخل مجتمع الدراسة حيث تتضمن بعض التراث القديم الخاص بالأجداد والتراث الحديث حيث تعشق الافواج السياحية هذه الثقافة والتراث المصري ومنهم من يعمل بالتطريز وصناعات اليدوية صناعة الطواقي الصوف والشنط ومجموعة من الاكسسوارات والمجموعة من الأزياء التراثية ويعملون علي صناعة الإكسسوار بالخرز ومجموعة من الجلد والمعادن والنباتات والأشجار وكنت هناك صناعات كثيرة ولكن بدأت تلك الصناعات في الاندثار وهذا بسبب الظروف اقتصادية وغلاء أسعار الخامات وكثرة المصانع المنتجة للزينة والديكورات والإكسسوار وسعره اقل في التكلفة والبيع وايضاً لظروف طبيعة صغر حجم قرية جبل تقوق واتجاه افراد القرية للعمل بالخارج لتوفير امول اكثر لسد حاجتهم المعيشية.*

- الصناعات التقليدية والجانب السياحي في قرية جبل تقوق:

في جبل تقوق توجد المنازل والبيوت النوبية" منها حديثة البناء ومنها القديم في الانشاء وهي مجاورة لنهر ويقوم بعض السائحون على زيارة هذه القرية لتنول الطعام المصري والنوبي ولكي يستمتع بالأجواء الطبيعية والبيئية الساحرة، والبيوت التراثية والقديمة والهواء النقي على ضفاف النيل.*

---

١) عويضة، فائقة سباعي (٢٠٠٧): الصناعات التقاليدية هوية وتراث الامن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، م٢٦،ع٢٩٦، ص٤٢.

* الدراسة الميدانية

* الدراسة الميدانية

ومن أهالي القرية يعمل بالإنشات والمراكب الشراعية يستغلوا الطبيعة الساحرة، لبيوتهم وحولوا بيوتهم إلى استضافة الزائرين وعمل حفلات على ضفاف نهر النيل وبيع منتجات فنية لهم من الصناعات التقليدية لدي القرية مع الوان البيوت بألوان زاهية تعكس الطبيعة النوبية والتراث القديمة، تعمل علي جذب السائحين إلى القرية النوبية، ومن خلال توفير لهم "جو بيئي" وسط طبيعة الخلابة ومناظر جميلة واحتفالات، ويأتي السائحين إلى قرية جبل تقوق عبر المراكب النيلية او عن طريق البر بواسطة الميكروباص السياحي في جولة ممتعة من ناحية النيل او الطريق البري للقرية، ويقضون وقتا ممتعا على الطريقة النوبية في البيوت النوبية على ضفاف النهر ومازال اهل القرية ومجتمع الدراسة يقمون بالمحافظة على تراثهم وعادتهم الجميلة حيث البيوت في القرية مميزة على ضفاف النيلية والتي استطاع أهلها من يعملون في السياحة أن يجذبوا إليهم آلاف السائحين على مدار العام في جولة سياحية لا يمكن أن تفوت السائح خلال زيارته لمدينة اسوان، ويجيد افراد المجتمع من العاملين في السياحة التحدث عدد من اللغات الأجنبية بحكم تعاملهم مع زبائنهم الأجانب، ومنهم من يعمل بالمركب الشراعية في الرحلة إلى اهل المنطقة ومدينة اسوان ايضاً لقضاء وقت في البيوت النوبية لديهم، ويفضل السائح استقلال مركب نيلي من على كورنيش أسوان حتى البيوت في قرية جبل تقوق وهناك قرى أخرى نوبية اخري مثل غرب سهيل وجزيرة سهيل يقوم بزيارتها بعض الأجانب والمصريين للترفيه والرحلات.*

و تستمتع الافواج السياحية بمنظر النيلية وبالمشاهد الخلابة لنهر النيل ورؤية جمال الطبيعة من جبال وصخور وأول مدخل قرية جبل تقوق يوجد اولد كتراكت وهو كان قصر للملك فاروق قديماً وتحول بعدها الي فندق يسكن به الشخصيات العالمية والرؤساء ويوجد جنينة فريال ابنت الملك فاروق وبها بعض الأحجار الفرعونية القديمة منذ عصور توجد اسفل الحديقة من ناحية النيل وبها كتابات هيروغليفية

* الدراسة الميدانية

مصرية قديمة للفراعنة وبجنب البلد أيضا فندق نيو كتراكت يطل علي قرية جبل تقوق من اعلي لتواجده بجانب القرية وهناك متحف النوبة الذي يضم تراث النوبة وتقاليد وازياء ومساكنهم وبعض الاثار المصرية والنوبية وهناك المعابد الاثارية في النيل مباشرة بجنب القرية وهناك معابد بجزيرة إلفنتين من ناحية النيل.*

صور رقم [١] توضح فندق نيو كتراكت
بجانب قرية جبل تقوق النوبية.

* الدراسة الميدانية

صورة رقم [٢] توضح فندق اولد كتراكت
بجنب قرية جبل تقوق من ناحية النيل.

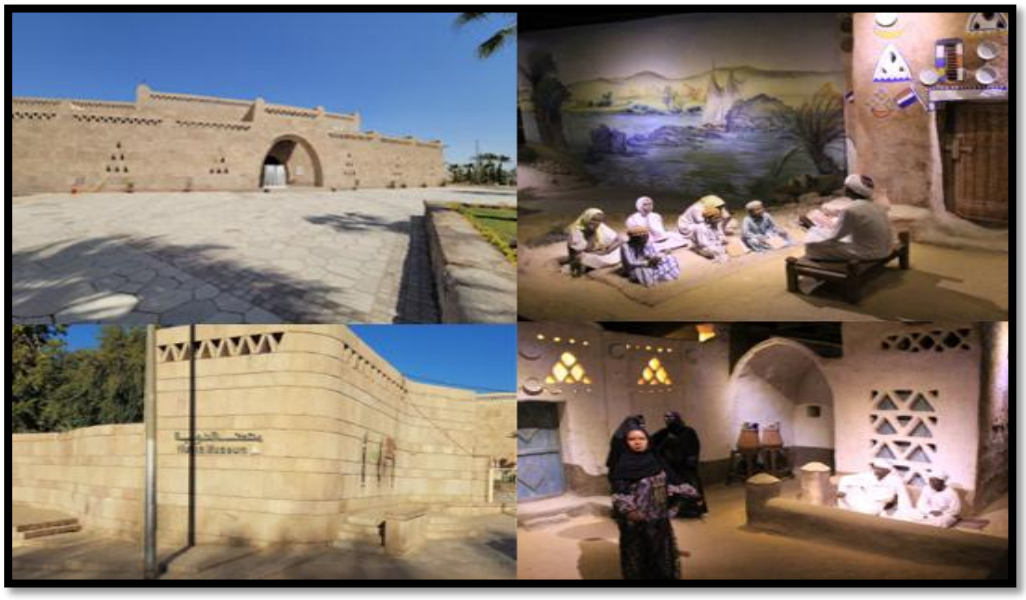

صورة رقم [٣] توضح متحف النوبي اول دخلت قرية جبل تقوق
والتراث والثقافة النوبية من داخله.

صورة رقم [٤] توضح مدخل حديقة الاميرة فريال ابنت الملك فاروق وتقع بجور قرية جبل تقوق.

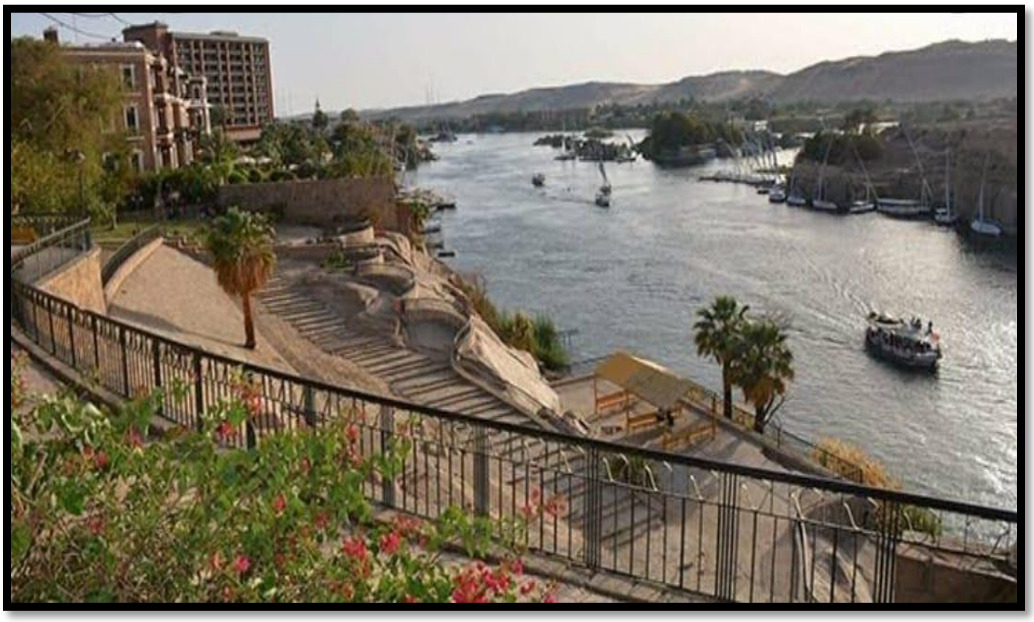

صورة رقم [٥] توضح فندق النيو واولد كتراكت وجنينة فريال وخلفهم النيل والجبال.

- المرأة والصناعات التقليدية في قرية جبل تقوق:

المرأة في قرية جبل تقوق لها دورًا محوريًا في نهضة القرية وأثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الإيجابي في المجتمعات، فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليل على كونها عنصرًا أساسيًا في إحداث عملية التغيير في المجتمع فهي تشغل دور أساسي في بناء أسرتها ورعايتها لهم، من خلال ما يقع على عاتقها من مسؤولية تربية الأجيال، وفي إدارة الأسرة، ومع تقدم المجتمعات وتطورها أصبح للمرأة دورًا اجتماعيًا كبيرًا في شتى المجالات، وبناءً على دورها الثقافي والاجتماعي تنوعت أدوارها في المُجتمع على مُختلف الأصعدة، ومن الأدوار المهمة التي تشغلها المرأة في مجتمع الدراسة:

- دور المرأة في الرعاية والدعم حيث تقوم وتبذل أقصى طاقتها في رعاية الأطفال وكبار السن.
- دور المرأة في التعليم تسهم المرأة بشكل كبير في تطوير الأسس التعليمية المختلفة القراءة والكتابة في البيت والمؤسسات التعليمية المتنوعة. *
- دور المرأة في العمل كون المرأة عضوٌ في المجتمع فيجب أن تكون شريكة في إدارة المجتمع وتحمل شؤونه، وكونها تقوم بالأعمال المنزلية لا يجب أن يلغي دورها الاجتماعي؛ لأنّها شريكة الرجل في تحمل المسؤولية فإذا جمّدنا دورها الاجتماعي فقد خسرنا نصف طاقة ، فهي الأم والأخت والزوجة والجدة والمعلمة والمربية والعاملة و منذ قديم الزمان تقوم المرأة بالعمل في الحرف اليدوية التي تميزها عن الأخريات واعتمد على الموارد الطبيعية والمحلية التي توجد بالقرية ومجتمع الدراسة وتلك الموارد هي من النباتات والأشجار التي توجد بالطبيعة وفي المنطقة او من الخارج مثل الاشغال اليدوية علي الطريقة النوبية مثل الإكسسوار المستخدم الخرز في صناعتها والطواقي والحقائب والتي تتميز بدقة

* الدراسة الميدانية

الصناعة ومهارة صانعيها وهو الامر الذي يعطيها جاذبية ومتانة للخامات وهناك صناعة الانتيكات الفرعونية وغيرها من الاشكال التي تصنع من كسر الجرانيت والجبس الملون والمصنوعات اليدوية مثل فازات الورد للديكورات المنزلية. *

- الصناعة التقليدية لبعض السيدات في قرية جبل تقوق (النوبية).

- **صناعة العقد والسلاسل والحظاظات من الدوم:**

وقالت الإخبارية ان الدوم، من الأشجار المشهورة جداً منذ زمن الفراعنة، وكانت تسمى في اللغة الفرعونية " ماما إن خنت "، وتشتهر كثيراً في صعيد مصر، وفي مدينة جازان في السعودية، ويعرف الدوم أيضاً باسم النخيل المغربي، أو النخيل القزم.

شجرة الدوم من النباتات المعمرة، التي كانت تنتشر في مصر القديمة، وهو نوعٌ من أنواع النخيل، وله ثمار صلبة، تسمى ثمرة الدوم، وهي ثمرة صلبة، يُؤكل منها الجزء الخارجي، وهو جزء إسفنجي، ولها نواة صلبة جداً، يصل حجمها لحجم بيضة الدجاج، كما تُستخدم أوراق الدوم في عمل السلال، وفي صناعة بعض الأصباغ ام نواة الدوم نستخدمها في صناعة العقد وهو من الحلي والإكسسوارات التي تستخدم المرأة للزينة وهناك ايضاً صناعة الحظاظات التي يلبسها النساء والرجال وهذه المنتجات يقوم بشرائها مجموعة الرحلات او الافواج السياحية التي تأتي الي القرية او نبيعها في البازارات او محلات الانتيكات في شارع السوق السياحي بأسوان وفي صناعتنا اليدوية نقوم باستخدام مخلفات "الدوم" الموجودة في اسوان ونقوم بعمل وتحويلها الي أفكار ومجموعة منتجات يستخدمها العميل والمحلات كسلعة نستفاد منها ماديا واقتصادياً . *

* الدراسة الميدانية

* الدراسة الميدانية

وأوضح الاخباريين أن فكرة هذه الصناعة والحرفة جاءت لهم من خلال عيشهم فى قريته جبل تقوق ومدينة أسوان، حيث يتواجد اشجار الدوم بكثرة في قري اسوان وان الدوم الناشف ومخلفاته يتم حرقها وهذا يسبب وتسبب تلوثًا للبيئة والطبيعة فقمنا بالاستفادة منها وتعظيم فائدتها في صناعتنا اليدوية وتشكيلات الحلي والزينة وبيعه للرحلات اوقت نعمل ف البيت تنفيذ ، حيث نخصص مكانًا للعمل الحلي والحظاظات والعقد والتصميمات من مخلفات أشجار الدوم التي تكون بالقرب من منزل او في مدينة اسوان ونقوم بتصميمات، وأفكار جديدة، كل فترة او علي حسب طلب الزبون ومع طول العمل في هذه الصناعة " تعلموا كيفية تسويق المنتجات وعرضها بشكل جيد، ويقولون ان المنتجات تنال أعجب الجميع واستطاعوا بيع العديد من تصميماتهم من مخلفات أشجار الدوم والتي من أبرزها الميداليات والحلى، حيث إنهم يضعون بها خليطًا من الروائح المميزة، وهذا هو سبب لفت الأنظار لها من الزائرين والافواج السياحية، وهم يستغلون مخلفات أشجار الدوم في أوقات الموسم في أشياء مفيدة والحصول على فوائد مادية منها أيضًا، وهذ العمل يقلل من نسبة البطالة في القرية. *

ويقومون بتقسيم العمل بينهم وبين بعض حيث إن مجموعة تقوم بجمع مخلفات اشجار الدوم والبعض الآخر يقوم بتصميم الأشكال المختلفة منها وأشار إلى أن الهدايا والحلي والعقد يمكن ان يوصلوها الي الأشخاص لحد البيت عن طريق الدليفري، ومن أبرز الهدايا التى يقومان بتصميمها من مخلفات الدوم هى الحلى ويصل سعره إلى ٣٥ جنيهًا، وهناك ايضا النجف وسعره ٦٠٠ جنيه، والستائر ويتراوح سعرها من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ جنيه بالإضافة إلى الميداليات التى يحفر عليها الأسماء وأي تصميم يجي على بال الزبون بيصنعوه. *

* الدراسة الميدانية

* الدراسة الميدانية

صورة رقم [٦] توضح شكل النجفة وشكل الستائر
المصنوعين من الدوم وقطع الخشب والسلك.

- طريقة صنع الحظاظات:

- يتم قص خيط التطريز بنفس قياس طول محيط اليد.
- يتم ربط عُقدة على أحد أطراف الخيط وتثبيت الإبرة على الطرف الآخر.
- يتم ادخال بعض من الخرز من الذي نجلبه من بعض الأشجار ونلونه ذهبي او ألوان اخري

وهناك أحرف تصنع من الخشب والأحرُف توضع في الخيط عبر الإبرة ايضاً حتى يمتلئ الخيط بالخرز

يتم بعدها إزالة الإبرة وتثبيت المشبك على طرفي الحظاظا او الأسورة.

ويمكن صناعة إكسسوار لليد باستخدام الخرز وبعض المواد الأخرى مثل توفر سلك معدني قابل للثني، وقطاعة أسلاك معدنية، وحلقة معدنية قابلة للإغلاق والفتح، وحلقة معدنية صغيرة، وقطعة معدنية (يتمّ وضع الحلقة المعدنية الصغيرة داخلها)، وقفل معدني، وكماشة، بالإضافة إلى الخرز. *

خطوات العمل:

- أخذ قياس اليد المناسب لصنع السوار قبل البدء بالعمل، ولكن يمكن إزالة بعض حبات الخرز في حال تمّ أخذ القياس بعد إتمام صنع السوار وكان القياس أكبر وذلك للحصول على القياس المناسب يتمّ ملء السلك المعدني بحبات المستخرجة من الأشجار بعد ان تنشف وهو متصل بالبكرة الخاصة به، حيث يساعد ذلك على إمكانية التحكم بطول السوار، إذ يتمّ الاستمرار بوضع حبات الشجر حتّى نصل إلى القياس المطلوب.
- يتمّ وضع القطعة المعدنية ثمّ وضع الحلقة المعدنية الصغيرة داخلها على الأطراف على جانبي السوار.
- يتمّ تثبيت القفل المعدني على أحد الأطراف لسهولة إغلاقه وفتحه لاحقاً.
- بعدها يتمّ فرد السلك وشدّه باستخدام الكماشة والتأكد من تقليم الأطراف المعدنية وتأمين الخيوط والأسلاك تجنباً للتعرض لأيّ أذى. *

- طريقة صناعة عقد الدوم والخرز واشياء اخري:

- يحدد تصميم القلادة المُراد صُنعها إما بشراء تصميم جاهز وتوفير حبات الخرز له، أو برسم تصميم يدوي بما يتناسب مع الخرز الموجود لدى الشخص وأن يكون طوله مناسباً لعددها اومن حبات الخرز الدائريّة والدوم تُستخدم هذه القلادات الجميلة للفتيات بمُختلف أعمارهنّ؛ نظراً لجمالها وبساطتها ونعومتها عند ارتدائها، حيث يُمكن عملها يدويّاً بالطريقة الآتية:

---

* الدراسة الميدانية

* الدراسة الميدانية

المواد اللازمة:

- حبات الدوم وعدد من حبات الخرز الدائريّة بحيث يتناسب العدد مع طول العقد المراد عمله.
- سلك معدني رفيع لإدخال الدوم والخرز، أو حبال الحليّ المتينة والرفيعة التي يُمكن أن تدخل بسهولةٍ في ثقوب الخرز.
- إبرة خياطة بسُمك وفتحة مُناسبة بحسب حجم فتحة الخرز والسلك المعدني أو الخيط المُختار.
- مشبك معدنيّة وقفل صغير لتثبيت وإمساك نهايات العقد وملقط.

طريقة الصُنع:

- يُقاس قطر رقبة الفتاة لتحديد طوله المناسب ويقص خيط الحليّ أو السلك المعدني الرفيع الذي سيُدخل فيه الدوم والخرز، ويُوصل به بالطول المُناسب للعقد بحسب الرغبة.
- تُرتب حبات الدوم والخرز على سطح طاولة العمل بناءً على تصميمها المُراد عمله لتسهيل إدخالها عبر خيط العقد.
- توصل الإبرة بالخيط أو بالسلك المعدني دون عمل عقدة لإدخالها في ثقوب الخرز.
- يوضع مشبك معدني صغير في نهاية خيط أو سلك العقد؛ لتثبيت الخرز في النهاية وضمان عدم سقوطه وإفلاته من العقد.
- تُدخل حبة الخرز داخل الخيط بواسطة الإبرة التي تدخل في ثقبها تاركةً إياها داخل الخيط، ثُم يُثبت الخيط في منطقة الثقب الذي ستوضع بعده حبة خرز جديدة بإمساكه بالملقط، وعمل عقدة صغيرة حول الملقط وسحبه بحيث تستقر العقدة بعد ثقب الخرزة مُباشرةً قبل أن تليها حبة خرز أخرى؛ لتثبيتها في مكانها وضمان عدم تحركها.

وتوضع حبات الدوم في المنتصف ويمكن وضع مجموعة من الاخشاب والنباتات الناشفة بالعقد وتُكرّر الخطوة السابقة بإدخال حبات الخرز وإمساك الخيط عند الثقب بالملقط وعمل عقدة عند ثقب الخرزة وتثبيتها، ثم إدخال خرزة جديدة، لحين الانتهاء من العقد كاملاً. يوضع مشبك في نهاية العقد بحيث ينتهي بقفل على شكل شبيه بالخطاف يُمكن فتحه وإغلاقه؛ لإغلاق العقد بعد وصل طرفيه وفتحه عند الحاجة لارتدائه. *

- مشغولات الخرز النوبية بقرية جبل تقوق:

ومنتجات الخرز عبارة عن منتجات يدوية أتقنتها المرأة النوبية في جبل تقوق وهى تتميز بها عن غيرها وبعض هذه الصناعة تكون متوارثة من التراث النوبي العريق والسمات النوبية الأصلي ويوجد بعض الادوات الهامة التى تستخدم فى صناعة المشغولات النوبية في قرية جبل تقوق وهي: الخرز – الاحجار الكريمة – الخيوط الملونة – أوراق البردى والستان–الأقمشة–الأبراة ويتم تصنيع الخرز علي شكل العقود والسلاسل بتصميماتها المختلفة منها مثل زهرة الوتس – كليوباترا – فراشة – الحجاب – المبروم – عقود تكون مع الحلق والانسيالات والخرز يوجد منه أنواع الصيني الناعم وتصنع المراة النوبية من هذا الخرز المكحلة التى تستخدم فى وضع الكحل بها وكان قديماً يصنع المحافظ من الخرز ويصنع المفارش من الخيط ويضعون بها الخرز وكنت الطرح المنقوشة والعبايات تزين بالخرز وللعروسة في النوبية القديمة كنت العروسة النوبية تصنع لها جلباب من خيط الحرير بالكروشيه ويطرز بالخرز وكان ايضاً يصنع للعروسة حزام من الخرز ويكون به مجموعة من القواقع الصغيرة ونوع من الجلد ويتم تطريز قطعة من قماش الشاش الخفيف بالخرز ليكون غطاء" لقلة" العروسة ومنهم من يصنع الطواقى النوبية وتعتبر صنعة يدوية وهى كذلك تكون متوراثة قديما في قرية جبل تقوق وعند بعض النوبيين في اسوان وتصنع الطاقية النوبية من قماش الدبلان الأبيض وبعد ذلك يتم التطريز عليها بالخيط

* الدراسة الميدانية

الالوان برسومات تكون خاصة بالنوبة وهى مثل العصافير والحمام ورسم بعض المثلثات الملونة التي يشتهر بها اهل النوبة وبعدها تطورت صنع الطواقى وأصبحت بخيط الكروشيه وهو عبارة عن خيط من القطن يصنع منه الطواقي النوبية التي تتميز بالألوان الكثيرة ومن الطواقى المشهورة هى طقية بكار النوبية التي تباع في جميع الإمكان في السوق السياحي بأسوان. *

صورة رقم [٧] توضح حظاظات ملونة مصنوعة من الخيوط الكروشيه.

* الدراسة الميدانية

حادي عشر: نتائج الدراسة:

١- أظهرت نتائج الدراسة ان من أسباب انخفاض الدخل او عدم كفايته هي عدم وجود مصانع، او ورش للصناعات التقليدية، او غيرها، او ارضي زراعية داخل قرية جبل تقوق مما يحد من ارزاقهم بها.

٢- بينت الدراسة ان الشباب في القرية يعاني من عدم الاهتمام بتوارث الخبرة الازمة لاستمرار العمل بالحرف التقليدية وذلك لقلة العائد المادي منها وهذا يدفعهم للبحث عن سبل اخري للعيش خارج القرية.

٣- أدت القلة في تعداد الافواج السياحية الوافدة الي اسوان الي انخفاض دخل العاملين في مجال الحرف التقليدية مما كان له الأثر الكبير على اقتصاد قرية جبل تقوق من الصناعات التقاليدية.

٤- اغلب شباب قرية جبل تقوق يفضل العمل في الوظائف الحكومية لتحقيق دخل أكبر وثابت ولا يهتم بالصناعات التقليدية الا عدد قليل جدا.

٥- حجم القرية ومسحاتها وتعدد السكان فيها وبعدها عن مركز مدينة اسوان وكثرت البيوت بداخلها يجعلها لا تضم ورش او بازارات للسياحة ويتجه الافراد الي عمل محالات او بيع المنتجات دخل مدينة اسوان.

٦- منطقة جبل تقوق تجذب الافواج السياحية لدخول ومعرفة الحياة وعادة وتقاليد القرية لوجوده بجانب النيل وبجانب الأماكن الاثارية مما يشجع البعض على مشاهدة الصناعات التقليدية والشراء السلع من افراد المجتمع.

٧- يتميز بعض سكان جبل تقوق بصناعة المشغولات اليدوية البسيطة والهدف من صناعة هذه المشغولات اليدوية البسيطة هو تطوير الجانب الاقتصادي لديهم والبعض من سكان القرية يقوم على نشر التراث النوبي وتجسيده من خلال بعض المشغولات اليدوية وغيرها من الأدوات.

٨- تتعدد المزارات السياحية داخل مدينة اسوان والسائحين الأجانب ينجذبون الي السلع المنتجة من اهل القرية من خلال الرحلات التي يقومون بها على ضفاف النيل والفنادق المشهورة والمجاورة للقرية والمعابد الموجودة في القري المجاورة لقرية جبل تقوق.

قائمة المراجع

١) الاخرس، هبة عاطف (٢٠١٩): التسويق الالكتروني للصناعات الحرفية التقليدية في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، م١٦، ع١.

٢) البسطويسي، ايمان يوسف (٢٠١٠): الصناعات التقليدية بين التراث والتنمية في المجتمعات الصحراوية دراسة حاله في الانثروبولوجيا التطبيقية، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، م٧٠ج٤٤.

٣) محمد بوقموم (٢٠١٧): مساهمة الصناعات التقليدية في ترقية السياحة الداخلية حالة ولاية قالمة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة.

٤) القاضي، فؤاد محمد (١٩٩١): الابتكار والتطوير في استراتيجيات الانتقال من الصناعات التقليدية الي الحديثة، مجلة المدير العربي. جماعة الإدارة العليا، ع١١٣.

٥) القردلي، المنجي بن إبراهيم (٢٠١٨): الصناعات الحرفية التقليدية مقاربة سوسيولوجية لمعوقاتها وعوامل تنميتها، مجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع٥٩ج١.

٦) عويضة، فائقة سباعي (٢٠٠٧): الصناعات التقاليدية هوية وتراث، الامن والحياة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، م٢٦، ع٢٦٩.

٧) رضا قجة، سعد هماش (٢٠١٦): البعد السوسيو، ايكولوجي للتنمية الحضرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع١٦.

٨) إمام، محمد مسعد (٢٠١٨): ميكانيزمات الحفاظ على التراث الثقافي المادي للمجتمعات الحدودية، النوبة نموذجا، رسالة دكتوراه معهد البحوث والدراسات الأفريقية قسم الانثروبولوجيا، جامعة القاهرة.

٩) أسعد، أمال حمدي، دعاء أحمد محمد (٢٠٠٣): دراسة تحليلية للمشغولات الشعبية النوبية القائمة على قواقع المياه العذبة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا.

١٠) الدمنهوري، سهير حسين (٢٠١٥): الصناعات التقليدية بين الأصالة والمعاصرة، دراسة أنثروبولوجية مقارنة لصناعة الفضة والجلباب في مصر، حوليات آداب عين شمس، م٤٣.

١١) سورة البقرة: ٢٦٠، سورة الأعراف: ١٤٣،١٧١، سورة هود: ٤٣، سورة الحشر: ٢١.

١٢) أونسه، رؤى أحمد حسن (٢٠١٨): توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبي، رسالة ماجستير في الفنون (الخزف)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا.

١٣) الجوهري، محمد، عبد الله الخريجي (٢٠٠١): طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة، القاهرة.